Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Artificial Intelligence and its Role in Reshaping Religious Education: Opportunities and Challenges - An Analytical Study

Hind Abdulah Ahmed
Department of Sociology /College of Arts/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Firas Abas Fadel
Department of Sociology /College of Arts/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct 12, 2024
Revised Oct 19.2024
Accepted Nov 9, 2024
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Artificial Intelligence,
Religion,
Religious Education,
Shaping Religious Education..

Correspondence:
Hind Abdulah Ahmed
hind.a.a@uomosul.edu.iq

Abstract

The world is currently witnessing rapid cognitive transformations due to the tremendous development in artificial intelligence technologies. Artificial intelligence has become a central tool in restructuring teaching and learning patterns alike. In this context, the current research raises a fundamental question: To what extent is artificial intelligence contributing to reshaping religious education, and what opportunities and challenges this trend raises? The importance of this research stems from its exploration of a sensitive field of knowledge, combining technological advancements with the demands of religious education based on spiritual values and legal references. The research aims to uncover the most prominent applications of artificial intelligence in religious education. It analyzes the opportunities it offers in expanding the scope of learning and developing teaching methods, in addition to reviewing the challenges associated with reliability, legal controls, and ethical dimensions.The study adopted a descriptive-analytical approach, reviewing relevant theoretical and applied literature and analyzing global experiences in employing artificial intelligence in education, with a focus on its implications for the religious field. The research reached a number of conclusions:

1. Artificial intelligence represents an opportunity to enhance religious education through personalized learning, intelligent interaction, and analysis of religious texts.
2. There is an urgent need for legal and academic controls to ensure the reliability of religious information produced by intelligent systems.
3. Total reliance on artificial intelligence may lead to a diminished role for scholars and educators, who represent the link between knowledge and values.
4. Ethical challenges such as algorithmic bias and the spread of misinterpretations require institutional oversight and oversight.
5. Integrating technology and values is the best way to ensure the success of religious education in the age of artificial intelligence

DOI: 10.33899/radab.2024.150935.2184, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الذكاء الاصطناعي ودوره في إعادة تشكيل التعليم الديني: الفرص والتحديات " دراسة تحليلية

هند عبد الله احمد * فراس عباس فاضل البياتي **

مستخلص:

يشهد العالم في العصر الراهن تحولات معرفية متسارعة بفعل التطور الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث بات يشكل أداة مركزية في إعادة هيكلة أنماط التعليم والتعلم على حدٍّ سواء وفي هذا الإطار، ويطرح البحث الحالي إشكالية أساسية مفادها: إلى أي مدى يسهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل التعليم الديني وما الفرص والتحديات التي يثيرها هذا التوجه. وتأتي أهمية البحث من كونه يتناول ميدانًا معرفيًا حساسًا؛ إذ يجمع بين التقدم التكنولوجي من جهة، ومتطلبات التعليم الديني القائم على القيم الروحية والمرجعيات الشرعية من جهة أخرى. ويهدف البحث إلى الكشف عن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني، وتحليل الفرص التي يتيحها في توسيع نطاق التعلم وتطوير طرائق التدريس، إلى جانب استعراض التحديات المرتبطة بالموثوقية والضوابط الشرعية والأبعاد الأخلاقية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي–التحليلي بمراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية ذات الصلة، وتحليل الخبرات العالمية في توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، مع التركيز على انعكاساتها على الحقل الديني، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج:

1. يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة لتعزيز التعليم الديني عبر التعلم المخصص، التفاعل الذكي، وتحليل النصوص الدينية.
2. هناك حاجة ماسة إلى ضوابط شرعية وأكاديمية تضمن موثوقية المعلومات الدينية التي تنتجها الأنظمة الذكية.
3. الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تراجع دور العلماء والمعلمين الذين يمثلون حلقة الوصل بين المعرفة والقيم.
4. التحديات الأخلاقية مثل التحيز الخوارزمي ونشر التفسيرات المغلوطة تستلزم وجود إشراف مؤسسي ورقابي.
5. إن التكامل بين التقنية والقيم هو الطريق الأمثل لضمان نجاح التعليم الديني في عصر الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي، الدين، التعليم الديني، تشكيل التعليم الديني

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تغيرات وتحولات متسارعة بفعل التطورات الهائلة في مجال الذكاء الاصطناعي والثورة الرقمية الأمر الذي انعكس على مختلف مجالات الحياة بما فيها قطاع التعليم، ولم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية بل أصبح قوة محركة لإعادة تشكيل طرائق التعليم وأساليبه ومضامينه بما في ذلك التعليم الديني الذي يُعدّ أحد أهم مجالات التنشئة الفكرية والقيمية في المجتمعات، ويعد من أهم الحقول التي تأثرت بهذه التطورات نظرًا لما يمثله من دور جوهري في تشكيل الوعي وترسيخ القيم الدينية والأخلاقية والمحافظة على الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات؛ فالذكاء الاصطناعي له قدرات تحليلية وتفاعلية اذ يفتح آفاقًا واسعة أمام إعادة تشكيل طرق التعليم والتعلّم سواء أكان بتحليل النصوص الدينية بدقة أم بإتاحة مناهج تعليمية مخصصة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين؛ فضلًا عن تعزيز إمكانية الوصول إلى مصادر متنوعة للمعرفة الدينية إلا أن هذا الانفتاح يصاحبه جملة من التحديات والمعوقات منها ما يتعلق بالبعد الشرعي والأخلاقي ومنها ما يتصل بمخاطر الاعتماد المفرط على التقنيات الرقمية، وتأثيرها على أصالة الخطاب الديني ودوره الإنساني التفاعلي في العملية التعليمية، ويحد من التأثير القيمي والوجداني الذي يميز التعليم الديني عن غيره من أشكال التعليم الأخرى؛ فالمحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي قد يتأثر بتحيزات مبرمجة وببيانات غير دقيقة مما قد يؤدي إلى تشويه المفاهيم الدينية وإساءة تأويلها، وعليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل التعليم الديني بجانبين رئيسين يتمثل الجانب الأول بتحليل الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتطوير التعليم الديني من حيث التفاعل وسهول الوصول والتخصيص، وتحسين جودة التعلم، وأما الجانب الثاني معرفة التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية والدينية في توظيف هذه التقنيات بما في ذلك التحديات الأخلاقية والفكرية والتربوية.

المبحث الأول : عناصر البحث العلمي :

أولا: مشكلة البحث :

*** قسم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل/ الموصل ـ العراق**
**** قسم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل/ الموصل ـ العراق**

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية حديثة، بل أصبح جزءًا من حياتنا اليومية، يتدخل في التعليم والعمل والتواصل وحتى في طريقة فهمنا للعالم من حولنا. وفي ظل هذا التطور، يبرز سؤال جوهري يتعلق بالتعليم الديني؛ هذا التعليم الذي لطالما ارتبط بالمعلم، بالمجلس العلمي، وبالحوار المباشر الذي يترك أثرًا في نفوس الطلبة ويغذي مشاعرهم الروحية والقيمية.ومع دخول الذكاء الاصطناعي إلى هذا المجال، تتولد فرص كبيرة؛ فهو قادر على جعل المعرفة الدينية أكثر قربًا وسهولة، وتقديم تجارب تعليمية فردية تراعي احتياجات كل طالب لكن في المقابل تظهر تحديات عميقة تمس البعد الإنساني للتعليم؛ إذ يُخشى أن يضعف الدور التربوي للمعلم الذي يمثل قدوة وسندًا نفسيًا وروحيًا، وأن يتحول التعلم إلى عملية تقنية باردة تفتقر إلى البعد الوجداني والإنساني الذي تحتاجه التربية الدينية ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي :كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير التعليم الديني دون أن يفقده جوهره الإنساني والروحي؟ وما أبرز الفرص والتحديات التي تواجه هذا المسار؟

ثانيا : اهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا حديثًا وحساسًا في آن واحد؛ إذ يجمع بين التطور التقني المتمثل بالذكاء الاصطناعي والتعليم الديني الذي يُعد أحد أهم الركائز في بناء القيم والهوية الأخلاقية للمجتمع. وتتمثل أهمية البحث في عدة جوانب، اهمها (أنه يسعى إلى الكشف عن الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب التعليم الديني بما يتناسب مع متطلبات العصر.ويساعد المؤسسات التعليمية والدينية على الاستفادة من التقنيات الحديثة مع الحفاظ على جوهر العملية التعليمية القائم على التفاعل الإنساني والبعد الروحي.،أنه يقدم رؤية علمية يمكن أن تسهم في رسم سياسات تعليمية مستقبلية تستثمر الذكاء الاصطناعي بوعي ومسؤولية.)

ثالثا: أهداف البحث : يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

1. توضيح طبيعة الدور الذي يؤديه الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل التعليم الديني.
2. الكشف عن أهم الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتطوير طرائق وأساليب التعليم الديني.
3. تحديد التحديات والمخاطر التي قد تنشأ عن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.
4. دراسة انعكاسات استخدام الذكاء الاصطناعي على البعد الإنساني والروحي في التعليم الديني.
5. تقديم مقترحات عملية لضمان الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني دون المساس بجوهره القيمي والإنساني.

رابعا : مفاهيم البحث :

1.الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

هو علم مبني على القواعد الرياضية والأجهزة والبرامج التي يتم تجميعها في الحاسبات الآلية التي تقوم بدورها في العديد من المهام والعمليات التي يمكن الإنسان أن يقوم بها في تطوير أداء المؤسسات، وتتميز بالسرعة والدقة في إيجاد الحلول والمشاكل المعقدة [1]، هو مجال علمي متعدد التخصصات يُعنى بتصميم وتطوير أنظمة حاسوبية قادرة على أداء مهام معرفية تحاكي الذكاء البشري، مثل الفهم والتعلم والتفكير والاستنتاج وحل المشكلات بتوظيف خوارزميات رياضية، وتقنيات حوسبة متقدمة. ويهدف هذا المجال إلى تمكين الآلة من معالجة البيانات، واستخلاص الأنماط واتخاذ القرارات بصورة شبه مستقلة، بما يسهم في خدمة الإنسان وتوسيع قدراته المعرفية والتطبيقية في مختلف ميادين الحياة [2].

التعريف الإجرائي للذكاء الاصطناعي : هو نظام من البرمجيات المتنوعة تقوم بأدوار تمكن الإنسان من أداء الأدوار وتساعده في حياته اليومية والعملية والعلمية وفي التعليم والتعلم الديني .

2.التعليم الديني : Religious education

هو عملية تربوية مقصودة تهدف إلى تنمية إيمان الفرد وتزويده بالمعارف الدينية، وتربيته على القيم والمبادئ الروحية والأخلاقية، بما يسهم في تكوين شخصيته المتوازنة وإعداده للاندماج الإيجابي في المجتمع[3]. ويعرف بأنه منظومة معرفية وثقافية تسعى إلى غرس

(1) حنان دسوقي، الذكاء الاصطناعي وحياة الإنسان.. رؤية مستقبلية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2022، ص87.
(2) محمد ناصر، الذكاء الاصطناعي: المفاهيم والتطبيقات.،دار الفكر الجامعي، القاهرة، 2020ص32.
(3) عبد الرحمن القاضي، التربية الدينية وأثرها في بناء القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص23.

الهوية الدينية، والحفاظ على الموروث العقدي والروحي للمجتمع بالمناهج والمؤسسات التعليمية التي تعمل على توجيه سلوك الأفراد وفق القيم الدينية[1].

التعريف الإجرائي : مجموعة البرامج والأنشطة التعليمية المنظمة التي تُقدَّم في المدارس أو المؤسسات الدينية، والتي تهدف إلى تنمية معرفة الطلبة بالمعتقدات والشعائر الدينية، وتعزيز قيمهم الأخلاقية وسلوكياتهم الاجتماعية، ويُقاس أثره تتناول الجوانب المعرفية (المعارف الدينية)، والوجدانية (القيم والمعتقدات)، والسلوكية (الممارسات الدينية والأخلاقية).

خامسا : منهجية البحث :

بما أن بحثنا من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على منهج أو اكثر في تحقيق الأهداف المرجوة، وظف الباحثان المنهج التحليلي في البحث .

المبحث الثاني : الذكاء الاصطناعي والتعليم الديني

شهدت العقود الأخيرة ثورة رقمية غير مسبوقة كان محورها الأساس تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي ثورة غيّرت مسار العلوم الإنسانية والتربوية، ولم تعد مقتصرة على المجالات التطبيقية كالطب والهندسة والاقتصاد. فقد دخل الذكاء الاصطناعي في بنية العملية التعليمية بوصفه أداة قادرة على إعادة صياغة طرائق التعلم ونقل المعرفة. ومن أبرز ميادين التأثر به التعليم الديني الذي يقوم على ترسيخ القيم الروحية ونقل العلوم الشرعية. إن العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتعليم الديني تبدو للوهلة الأولى متباعدة، إلَّا أن التطورات التكنولوجية جعلت هذا التباعد يضيق شيئًا فشيئًا، لتتحول التقنية الحديثة إلى أداة تخدم مقاصد التعليم الشرعي من جهة، وتثير أسئلة معرفية ومنهجية من جهة أخرى([2]. لقد فتح الذكاء الاصطناعي أمام التعليم الديني آفاقًا واسعة من الإمكانات؛ فالتطبيقات الذكية التي أُنشئت لخدمة المجال الديني أصبحت قادرة على الإجابة عن أسئلة الطلاب واستفساراتهم الفقهية والعقدية استنادًا إلى قواعد بيانات تضم كتب التفسير والحديث والفقه، وهو ما سهّل على المتعلم الوصول إلى المعلومة بسرعة ودقة. ومن الأمثلة على ذلك التطبيقات التي تقدم القرآن الكريم بتلاوات متعددة مع تفسير ميسر، أو تلك التي تحتوي على مجموعات ضخمة من الأحاديث النبوية مع إمكانية البحث فيها على وفق الكلمات المفتاحية، أو البرامج التي تحاكي دروس العلماء بطريقة صوتية ومرئية([3]) ، ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي أتاح أنماطًا جديدة من التعلم الشخصي؛ إذ يمكن للطالب أن يتلقى دروس التربية الإسلامية وفق مستواه المعرفي، وسرعته في الاستيعاب، حيث تتابع الخوارزميات أداءه وتقترح له أنشطة إضافية إذا لاحظت ضعفًا في بعض الجوانب. هذه الميزة جعلت من التعليم الديني تجربة فردية مخصصة، تختلف عن النمط التقليدي الذي يخضع فيه جميع الطلبة لوتيرة موحدة، وتظهر أهمية ذلك بشكل خاص في تعليم الأطفال واليافعين، حيث يحتاج كل طالب إلى منهج يناسب قدراته اللغوية والفكرية.وتتجلى فائدة الذكاء الاصطناعي أيضًا في توظيف تقنيات الواقع المعزز والافتراضي التي تسمح للمتعلمين بخوض تجارب معرفية عملية؛ فبدلًا من الاقتصار على الشرح النظري لمناسك الحج مثلًا، يمكن للتقنيات الذكية أن تنشئ بيئة افتراضية تُمكّن الطالب من "أداء" الطواف أو السعي في صورة محاكاة تفاعلية، مما يعزز فهمه العميق ويقرب له الأبعاد التطبيقية للشعائر. كما يمكن لهذه التقنيات أن تعيد بناء الأحداث التاريخية الكبرى في الحضارة الإسلامية وتعرضها للطالب بطريقة تفاعلية؛ فيستوعبها بوسائط متعددة تزيد من رسوخ المعرفة في ذهنه([4])، وعلى مستوى البحث الأكاديمي، لعب الذكاء الاصطناعي دورًا كبيرًا في تحليل النصوص الشرعية؛ فقد أصبح من الممكن فهرسة ملايين الآيات والأحاديث والكتب الفقهية في ثوانٍ معدودة، وإتاحة البحث المتقدم فيها عبر كلمات أو موضوعات أو حتى عبر سياقات لغوية، وهذا التطور ساعد الباحثين في إعداد الدراسات الفقهية والشرعية، وأتاح لهم سرعة الوصول إلى الشواهد النصية؛ فعلى سبيل المثال يمكن للباحث أن يستخرج الأحاديث المتعلقة بموضوع "الزكاة" جميعها في مصادر متعددة بضغطة زر، وهو ما كان يستغرق أيامًا أو أسابيع في المناهج التقليدية([5]).

وعلى الرغم من هذه الإمكانات الكبيرة، يثير توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني جملة من القضايا الإشكالية؛ فالتعليم الشرعي لا يقوم فقط على نقل المعلومة، بل يتضمن بعدًا روحيًّا وأخلاقيًّا يقوم على القدوة والتأثير المباشر للعالم أو المعلم في طلابه، وهو ما لا يمكن للآلة أن تنقله أو تعوّضه، كما أن المصداقية العلمية للمحتوى الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي تحتاج إلى ضوابط دقيقة؛ إذ قد تعتمد بعض الخوارزميات على مصادر غير موثوقة، أو تقدم تفسيرات مبسترة للنصوص، وهو ما يشكل خطرًا على البناء الفكري للطالب.

([1]) أحمد علي، مدخل إلى التربية الإسلامية. بيروت: دار الفكر العربي، بيروت، 2020، ص62.

([2]) محمد عبد الفتاح، التعليم الديني في عصر الثورة الرقمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2021، ص62.

([3]) منير يونس عبد الجواد، التكنولوجيا والثقافة الدينية، منشورات دار ليندا للنشر، لندن، 2021، ص62.

([4]) عبد الله الحربي، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2020، ص72.

([5])احمد درويش، الذكاء الاصطناعي والتعليم: رؤية مستقبلية، مجلة التربية المعاصرة، العدد (18)، القاهرة،، 2021، ص117.

وفي هذا السياق أن التكنولوجيا، رغم قوتها، تبقى أداة محايدة يمكن أن تُستثمر في الخير أو الشر بحسب كيفية توظيفها ومصادر تغذيتها([1]).

وتبقى الإشكالية الأبرز مرتبطة بالجدل الشرعي حول مدى جواز الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الإفتاء أو تفسير النصوص. فالعلماء يرون أن هذه المجالات تحتاج إلى اجتهاد بشري يقوم على ملكات عقلية وروحية لا يمكن برمجتها. فالفتوى ليست عملية نقل نصي فقط، بل تتطلب إدراكًا للواقع وملابساته، وهو ما لا تستطيع الآلة استيعابه، ومن هنا يبرز دور الإنسان بوصفه الموجّه الأساس للتقنية، بينما تظل أدوات الذكاء الاصطناعي مجرد وسائل تعين ولا تستغني عن الاجتهاد البشري، ويمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يشكل أداة واعدة لتطوير التعليم الديني، من خلال تسهيل الوصول إلى المصادر، وتوفير بيئات تعليمية تفاعلية، ودعم البحث الأكاديمي، إلا أن نجاح هذه التجربة يتوقف على وضع معايير دقيقة تضمن سلامة المحتوى، وتحديد حدود الاستفادة منه بحيث يبقى مكملًا للدور الإنساني لا بديلًا عنه؛ فالتعليم الديني يقوم في جوهره على الجمع بين المعرفة النظرية والتربية القيمية، وبين العقل والروح، وهي جوانب لا يمكن للتقنية وحدها أن تغطيها، ولذلك فإن التكامل بين الإنسان والآلة يبدو الخيار الأمثل، بحيث تُستثمر قدرات الذكاء الاصطناعي في خدمة المقاصد التربوية والروحية، تحت إشراف علمي وشرعي رصين.

المبحث الثالث : التحديات التي تواجه التعليم الديني في ظل الذكاء الاصطناعي

يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي اليوم على أنّه إحدى أكثر القفزات التكنولوجية تأثيرًا في جميع الميادين العلمية والتربوية، وقد امتد أثره ليشمل التعليم الديني، الذي يُعدّ أحد أقدم أشكال التعليم وأكثرها ارتباطًا بالهوية الثقافية والروحية للأمم الإسلامية، غير أنّ هذا الامتداد لا يخلو من التحديات والإشكالات التي تُعقّد مهمة المربين والباحثين؛ إذ إن التعليم الديني يتميز بخصوصيته التي تجمع بين البُعد المعرفي (نقل العلوم الشرعية) والبعد التربوي (تزكية النفس وغرس القيم) والبعد الروحي (التقرب إلى الله تعالى عبر العلم والعمل)، وهذه الأبعاد مجتمعة تُثير تساؤلات حول مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على خدمة هذا النوع من التعليم من دون أن يُفرغه من جوهره الأصلي [(2)]، وإن الحديث عن التحديات في هذا المجال لا يعني رفضًا للتقنيات أو تهويلًا من شأنها، بل هو محاولة لتفكيك مواطن القصور والنظر بعين نقدية إلى الآثار الجانبية التي قد تترتب على الإفراط في الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ فالتاريخ التعليمي يكشف أن كل تقنية جديدة كانت تحمل وعودًا بالنهضة والتطور، لكنها في الوقت نفسه كانت تثير مخاوف من الانحراف أو فقدان السيطرة، وفيما يأتي عرض لأهم التحديات التي تواجه التعليم الديني في ظلِّ الذكاء الاصطناعي:

أولا : مصداقية المحتوى الشرعي الرقمي :

إن أول ما يواجه التعليم الديني من تحديات في ظل الذكاء الاصطناعي هو مسألة مصداقية المحتوى الشرعي الرقمي؛ فالنظم الذكية تستند إلى بيانات ضخمة (Big Data) تُغذّى بها، وهذه البيانات ليست كلها خاضعة لرقابة علمية رصينة، وهو ما يعني أنّ الطالب أو الباحث قد يتلقى مادة معرفية منسوبة إلى الشريعة لكنها في حقيقتها مشوشة أو مأخوذة من مصادر غير محققة أو حتى مغلوطة، وأنّ الخطر يكمن في أن "الآلة قد تُقدِّم المعلومة على أنها يقينية، بينما هي في الأصل اجتهاد فقهي أو قول شاذ لم يُعتمد في التراث الفقهي"؛ الأمر الذي يعرّض المتعلم لمزيج من الآراء من دون معايير واضحة للترجيح ([3])، وهذا يختلف جذريًّا عن دور المعلم البشري الذي يُبين للطالب قوة الأدلة ويهديه إلى الرأي الأرجح .إنّ مشكلة المصداقية لا تقف عند حدود النصوص الشرعية، بل تمتد إلى الترجمات، والشروح، والتفاسير؛ إذ كثيرًا ما تعتمد التطبيقات الذكية على مواد مترجمة من لغات أجنبية من دون تحكيم علمي؛ مما يُدخل على النصوص الشرعية تفسيرات دخيلة، وهذا بدوره يهدد بتشكيل وعي ديني مشوّه لدى المتعلمين.

ثانيا : فقدان البعد الروحي والتربوي:

التعليم الديني ليس عملية عقلية معرفية فقط، بل هو منظومة متكاملة تدمج بين العلم والتربية والروحانية، والمعلم في هذا الإطار ليس مجرد ناقل للمعلومة، بل قدوة وأسوة حسنة تترسخ عبرها القيم الإيمانية في نفوس الطلبة، غير أن الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من التطور، يبقى عاجزًا عن أداء هذا الدور الوجداني، ويشير إلى أن "التربية الإسلامية إذا فُصلت عن عنصر التزكية والقدوة تحولت إلى مجرد مادة معرفية فاقدة للروح"، أي أنها تُصبح شبيهة بعلوم أخرى تُدرّس في قاعات جامدة، وفي حين يمكن للذكاء الاصطناعي أن يشرح للطالب مفهوم "الإخلاص"، إلا أنه لا يستطيع أن يُجسد هذا الإخلاص كما يفعله معلم ملتزم يظهر صدقه في أفعاله وأقواله([4]).

([1]) فهد الزهراني، "تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأثرها في تطوير العملية التعليمية"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (45) الرياض، 2022، ص77.

([2]) احمد درويش، الذكاء الاصطناعي والتعليم: رؤية مستقبلية، مصدر سابق، ص119

([3]) عبد الله الحربي، الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، مصدر سابق، ص 115.

([4]) عمار عبد الله الطائي، التربية الإسلامية وتحديات الرقمنة، مصدر سابق، ص 88.

وعلى هذا الأساس؛ فإن التحدي يكمن في أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى "علمنة المعرفة الشرعية"، أي تحويلها إلى معطيات ذهنية مجردة، خالية من البُعد الروحي والوجداني الذي يُمثل جوهر التعليم الديني.

ثالثا: التحيزات الخوارزمية ومخاطر الاستلاب الثقافي:

من التحديات الكبرى كذلك التحيزات الخوارزمية التي ترافق أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ فالذكاء الاصطناعي في جوهره ليس كيانًا محايدًا، بل هو نتاج لمنظومات من البيانات والمعادلات والخلفيات الثقافية التي صُمِّم على أساسها، وبما أنّ معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي الرائجة في العالم اليوم قد طُوِّرت في بيئات غربية ذات مرجعيات فلسفية وثقافية مختلفة عن المرجعية الإسلامية؛ فإن استيرادها واستخدامها كما هي يفتح الباب أمام انتقال هذه المرجعيات الضمنية إلى الحقول المعرفية الإسلامية، ومنها التعليم الديني، وإنّ الخطر يكمن في أنّ هذه الخوارزميات قد تُعيد صياغة المحتوى الشرعي بطريقة لا تعكس بدقة جوهر الفكر الإسلامي، وإنما تُلائم القيم والمعايير السائدة في السياق الغربي؛ فعلى سبيل المثال، قد تُقدّم مفاهيم مثل "الحرية" أو "المساواة" بمعانٍ تتفق مع التفسيرات الليبرالية الغربية، متجاهلةً التأصيل الشرعي الإسلامي الذي يربط الحرية بالمسؤولية أمام الله تعالى، والمساواة بالعدل القائم على الفطرة والتكليف، وهذا يؤدي مع الوقت إلى إعادة تشكيل وعي المتعلمين بطريقة غير مباشرة، بحيث يظنون أنهم يتلقون معرفة دينية أصيلة، بينما هي في الواقع معرفة هجينة مشوبة بتأثيرات ثقافية أجنبية، وأنّ "الذكاء الاصطناعي قد يصبح أداة لإعادة إنتاج الهيمنة الثقافية عبر قوالب معرفية رقمية"، وهو ما يعني أن الهيمنة لم تعد تقتصر على المجال السياسي أو الاقتصادي، بل أصبحت تمتد إلى المجال المعرفي والفكري؛، وبذلك فإن التعليم الديني إذا لم يتدارك هذا الخطر، وقد يتحول إلى مجال آخر من مجالات الاستلاب الثقافي؛ إذ تُعاد صياغة الخطاب الشرعي وفق أولويات لا تمتُّ إلى المرجعية الإسلامية بصلة ([1])، ويمكن القول إنّ المؤسسات التعليمية الدينية اليوم أمام مسؤولية جسيمة؛ إذ لا يكفي أن تستهلك ما تنتجه المراكز البحثية العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي، بل لا بدَّ أن تبادر إلى بناء قواعد بيانات محلية أصيلة تُغذّى بها الخوارزميات، بحيث تكون مستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث الفقهي الإسلامي بمذاهبه المعتبرة، ومن التجارب التاريخية للحضارة الإسلامية، وهذا العمل يتطلب تعاونًا بين علماء الشريعة وخبراء التقنية، حتى لا يبقى الذكاء الاصطناعي رهينًا لرؤى أجنبية قد تُفرغ التعليم الديني من محتواه الأصيل.

ومن جانب آخر؛ فإنّ استمرار التحيزات الخوارزمية قد يُسهم في تشويه صورة الإسلام نفسها على المستوى العالمي؛ إذ إن الذكاء الاصطناعي يُستخدم اليوم في الترجمة الآلية، وفي أنظمة السؤال والجواب المفتوحة، وفي إنتاج المواد التعليمية الموجهة لغير المسلمين، فإذا كانت هذه الأنظمة مُغذّاة ببيانات متحيزة أو سطحية؛ فسوف تُنتج صورة مشوهة عن الإسلام، تُرسخ الصور النمطية السلبية بدلًا من تصحيحها، وهكذا تتحول الأداة التي كان يُفترض أن تكون جسرًا للتعريف بالإسلام إلى وسيلة لإعادة إنتاج التصورات المغلوطة عنه،

ولذلك؛ فإن تجاوز هذا التحدي يتطلب إستراتيجية شاملة تشمل ثلاثة مستويات:

1. المستوى العلمي: حيث يُعنى العلماء الشرعيون بمراجعة المحتوى الرقمي، والتأكد من مطابقته للمصادر الشرعية الموثوقة،
2. المستوى التقني: حيث يعمل المبرمجون المسلمون على تطوير خوارزميات محايدة أو موجهة تخدم المرجعية الإسلامية.
3. المستوى المؤسسي: حيث تُنشئ الجامعات والمعاهد الدينية منصات رقمية مستقلة تضمن أصالة البيانات التي تُغذّى بها الأنظمة الذكية.([2])

إنّ مواجهة التحيزات الخوارزمية ليست مجرد خيار تقني، بل هي واجب حضاري وديني؛ لأن التعليم الديني هو الحافظ للهوية الإسلامية، وإذا ما تسربت إليه هذه التحيزات فإنه سيفقد دوره الأساسي في بناء أجيال واعية بدينها وقادرة على التفاعل مع العالم من موقع الثقة والاعتزاز بالذات.([3]).

رابعا : مسألة الفتوى والسلطة العلمية:

من أخطر التحديات التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي هي مسألة الفتوى؛ إذ إن الفتوى الشرعية في الفكر الإسلامي ليست مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق النصوص على الوقائع، بل هي نشاط اجتهادي مركب يجمع بين العلم بالنصوص الشرعية، وفهم المقاصد الكلية للشريعة، والإحاطة بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها الناس، وهذا الطابع المركب للفتوى يجعلها بطبيعتها عملية إنسانية دقيقة، لا يمكن اختزالها في خوارزمية رياضية أو قاعدة بيانات جامدة.

([1]) فهد الزهراني، "تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأثرها في تطوير العملية التعليمية"، مصدر سابق، ص78.

([2])احمد درويش، الذكاء الاصطناعي والتعليم: رؤية مستقبلية، مصدر سابق، ص134.

([3]) د. محمد حسين كياني، الدين والتقنية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، 2021، ص83.

فالذكاء الاصطناعي مهما بلغ من القدرة على معالجة النصوص، وتخزين المعلومات، ويبقى قاصرًا عن إدراك البُعد المقاصدي للشريعة الذي يتطلب فهمًا عميقًا للغايات العليا مثل حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وهذه الغايات لا يمكن ترجمتها ببساطة إلى أوامر برمجية، لأنها تستلزم قدرة تأويلية تتجاوز حدود ما يمكن للآلة أن تحققه، وعلى سبيل المثال قد يُسأل الذكاء الاصطناعي عن حكم معاملة مالية حديثة؛ فيُجيب عبر مطابقة ظاهرها مع قاعدة فقهية قديمة، لكنه قد يعجز عن إدراك مآلاتها الاجتماعية والاقتصادية التي تقتضي حكمًا مختلفًا، وأن "دور الذكاء الاصطناعي في المجال الديني يجب أن يقتصر على كونه أداة مساعدة للباحث أو المفتي، بينما يبقى القرار النهائي بيد العلماء المؤهلين"، لأن ترك الأمر للآلة قد يؤدي إلى "ميكنة الفقه" وتحويله إلى نشاط آلي جامد فاقد للروح المقاصدية التي ميّزت الفقه الإسلامي عبر العصور إنّ الفقهاء على مرَّ التاريخ لم يقتصروا على نقل النصوص، بل مارسوا الاجتهاد الحي الذي يراعي أحوال الناس ويوازن بين النصوص والواقع، وهذا الجانب الإنساني لا يمكن استبداله بتقنيات ذكية مهما بلغت من التطور([1]).

وتبرز خطورة الأمر بشكل أوضح حين نعلم أن بعض التطبيقات الرقمية باتت تُسوّق نفسها على أنها "مفتي ذكي" أو "مستشار شرعي آلي"، حيث يطرح المستخدم سؤاله فتحصل الإجابة فورًا من قاعدة بيانات ضخمة، وعلى الرغم مما تحمله هذه الفكرة من إغراءات للباحثين عن الفتوى السريعة؛ فإنها تحمل مخاطر جمة؛ إذ يمكن أن يحصل المستفتي على جواب من غير المختصين، أو أن تُعرض له فتوى غير منسجمة مع سياقه أو مذهبه الفقهي، وهنا تتحول الفتوى من أداة للهداية والبيان إلى مجرد معلومة جاهزة قد تضلل أكثر مما تهدي.([2])، كما أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في الفتوى قد يؤدي إلى إضعاف سلطة العلماء والمؤسسات الدينية؛ إذ سيجد الناس أنفسهم في مواجهة بدائل رقمية تبدو أسرع وأكثر يسرًا، لكنها في جوهرها تفتقد للتأصيل الشرعي والاجتهاد الجماعي. ومع مرور الوقت، وقد يؤدي ذلك إلى تراجع مكانة العلماء التقليديين، وإضعاف الثقة في مؤسسات الفتوى الرسمية؛ مما يُحدث فوضى معرفية تهدد وحدة المرجعية الدينية في المجتمعات الإسلامية([3]).

وإذا ما أضفنا إلى ذلك إمكانية اختراق هذه الأنظمة أو التلاعب ببياناتها؛ فإننا نكون أمام خطر مضاعف؛ إذ يمكن أن تُستخدم منصات الفتوى الذكية لنشر فتاوى متشددة أو مغلوطة تخدم أجندات سياسية أو أيديولوجية، وهذا يُبرز ضرورة وضع ضوابط شرعية وتقنية صارمة تضمن أن تظل الفتوى من اختصاص العلماء المؤهلين، مع الاستفادة من الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة في تنظيم المعلومات أو الوصول السريع إلى المصادر، وإن التحدي الحقيقي إذن ليس في رفض الذكاء الاصطناعي أو قبوله، بل في تحديد حدوده في مجال الفتوى؛ فهو قد يكون مفيدًا في تجميع الأقوال الفقهية وتصنيفها، أو في إتاحة الوصول إلى كتب التراث بسرعة فائقة، لكنه لا يمكن أن يحل محل المفتي الذي يجمع بين العلم بالنصوص، والفهم بالمقاصد، والإدراك بالواقع؛ فهذه ثلاثية بشرية لا يمكن للخوارزميات أن تحاكيها.

خامسا : الفجوة الرقمية وتفاوت الفرص التعليمية:

إنّ مؤسسات التعليم الديني ليست جميعها على مستوى واحد من القدرة على توظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية؛ ففي حين تمتلك بعض الجامعات والمعاهد في الدول المتقدمة بنية تحتية رقمية متطورة، تعاني كثير من المؤسسات في الدول النامية من ضعف الإمكانات التقنية، ونقص الموارد البشرية المؤهلة لإدارة منصات تعليمية ذكية، وهذا التفاوت يُهدد بخلق فجوة معرفية كبيرة داخل العالم الإسلامي نفسه، بحيث يصبح التعليم الديني في بعض البيئات أكثر شمولًا وعمقًا، بينما يظل في بيئات أخرى تقليديًّا محدودًا، يعتمد على الأساليب التقليدية مثل المحاضرة المباشرة وحفظ النصوص دون توظيف أدوات رقمية حديثة([4])، وتتجاوز آثار هذه الفجوة حدود الطلبة لتؤثر في إنتاج المعرفة الدينية نفسها؛ إذ سيصبح العلماء المرتبطون بالبيئات التقنية أكثر قدرة على التأثير والنشر، سواء أكانت عبر المنصات الرقمية أم عبر نشر كتب إلكترونية أم عبر إدارة قواعد بيانات فقهية متقدمة، بينما تتراجع أصوات العلماء الذين لا يمتلكون تلك الأدوات، وهذا قد يؤدي إلى تفاوت في المرجعية العلمية، بحيث تهيمن بعض المراكز التقنية على المشهد الديني المعاصر مع احتمال انحراف القرارات والاجتهادات في حال لم تُراعَ المعايير الشرعية الدقيقة([5]).

فـ"الفجوة الرقمية بين المؤسسات التعليمية قد تُعيد إنتاج التفاوت المعرفي بين المتعلمين والعلماء على حد سواء، مما يؤدي إلى اختلال في توجيه الخطاب الديني ونشر المعرفة الشرعية"، وهو ما يتطلب وضع سياسات استراتيجية لتعزيز البنية الرقمية في المؤسسات الناقصة، وتوفير التدريب اللازم للكوادر الأكاديمية إنّ "تفاوت الإمكانات التقنية بين الجامعات والمعاهد قد يؤدي إلى إنتاج معرفة دينية

([1]) محمد عبد الفتاح، التعليم الديني في عصر الثورة الرقمية، مصدر سابق، ص 205-213.

([2]) محمد مصطفى وهبة، الاجتهاد الفقهي بين الثوابت والمتغيرات، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص 118-124.

([3]) أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 1999، ص45-50.

([4]) عمار عبد الله الطائي، التربية الإسلامية وتحديات الرقمنة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2019، ص 82-91.

([5])**خالد محمد، ا لقحطاني،** .الذكاء الاصطناعي في التعليم: نحو رؤى أخلاقية وتربوية .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد.(40) ، 2024، ص43.

غير متوازنة، حيث يصبح المتعلمون في بيئات متقدمة أكثر اطلاعًا وتأثيرًا مقارنة بزملائهم في بيئات تقليدية"، مما يجعل من الضروري اعتماد استراتيجيات رقمية شاملة لضمان تكافؤ الفرص التعليمية([1]).

فضلا عن أن "إحداث منصات رقمية مركزية متكاملة يمكن أن يقلل من حدة الفجوة بين المؤسسات التعليمية ويتيح وصولًا موحدًا للمواد التعليمية، ما يساهم في توحيد المرجعية العلمية وتعزيز جودة التعليم الديني على نطاق أوسع"، وهو ما يؤكد على أهمية الاستثمار في البنية التحتية الرقمية مع الحفاظ على استقلالية الهوية الدينية لكل مؤسسة بما يتوافق مع المرجعية الإسلامية الأصيلة.

سادسا: البعد الأخلاقي والأمن الفكري:

لا يمكن إغفال التحديات الأخلاقية التي يفرضها توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني؛ فهذه التقنية بطبيعتها تعدُّ سلاحًا ذا حدين؛ فهي من جهة تمكّن من توسيع دائرة المعرفة وتسريع الوصول إلى المصادر الشرعية، لكنها من جهة أخرى تحمل مخاطر جسيمة إذا لم تُضبط بضوابط واضحة؛ إذ إن الخوارزميات قد تُستغل عن قصد أو غير قصد، لنشر محتوى مشوه أو منحرف يظهر للمتعلم وكأنه مطابق للشريعة، بينما هو في الواقع يحمل عناصر تحريضية أو أفكارًا متشددة.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن بعض الجماعات المتطرفة قد بدأت في استغلال المنصات الرقمية بشكل ممنهج للترويج لأفكارها، مستفيدة من سرعة انتشار المعلومات على الإنترنت وغياب الرقابة الدقيقة؛ فقد أظهرت تقارير الاتحاد الأوروبي اتساع انتشار الدعاية المتطرفة والتحريض على الإرهاب عبر الإنترنت، وزيادة تورط القُصَّر، واستخدام الذكاء الاصطناعي والـ"كريبتو" بتمويلات صغيرة وسريعة، وقد بدأت تشريعات أوروبية جديدة تُغيّر قواعد اللعبة بسنّ لائحة "محتوى الإرهاب على الإنترنت" وفي السياق ذاته، أشار تقرير إلى أن الجماعات الإرهابية تستغل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الأيديولوجيات المتطرفة، استقطاب الأفراد، التحريض على العنف، وتنفيذ أنشطة إرهابية تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية، دينية، أو أيديولوجية معينة، ويُعدُّ هذا المفهوم امتدادًا للإرهاب التقليدي، لكنه يعتمد بشكل أساسي على الفضاء الرقمي كوسيلة فعالة للتأثير والتنفيذ، وبناءً على ذلك، يُحذّر الخبراء من أن إدخال الذكاء الاصطناعي في هذا السياق قد يُستغل لإنتاج "مناهج ذكية" ظاهرها شرعي وباطنها تحريضي، مثل روبوتات المحادثة التي تقدم فتوى متطرفة أو محتوى تعليمي مشوش يهدف إلى تكوين وعي منحرف لدى الافراد، لذلك، يُشدد على ضرورة وضع أطر تشريعية وأخلاقية لضبط آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني([2])، وهذا الوضع يمثل تهديدًا مباشرًا لـ الأمن الفكري للأجيال الجديدة؛ إذ إن الطلاب الذين يعتمدون على أدوات تعليمية رقمية غير محكومة بمرجعية شرعية موثوقة قد يتشكل وعيهم الديني على أسس خاطئة، كما أن الفجوة بين المحتوى التقليدي والمحتوى الرقمي قد تُسهم في تفضيل بعض المصادر المشبوهة على المصادر الشرعية المعتمدة، وهو ما يعرض المؤسسات التعليمية الرسمية لمخاطر فقدان مصداقيتها وفاعليتها التربوية([3])، وبناءً على ذلك، أن "الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني يحتاج إلى أطر تشريعية وأخلاقية صارمة، بحيث يُحدد بوضوح ما يمكن للآلة أن تقدمه وما يجب أن يبقى من اختصاص الإنسان"، مؤكدًا ضرورة وجود إشراف علمي شرعي مستمر على كل محتوى يتم إنتاجه أو توزيعه رقميًّ، فضلًا عن أن "التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي تتطلب وضع معايير دقيقة للمناهج الرقمية، تضمن مطابقتها للمرجعية الإسلامية، وتحمي الطلاب من التعرض لمضامين منحرفة أو متطرفة."

ومن منظور عالمي، أن "إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني يجب أن يتم ضمن ضوابط أخلاقية واضحة تشمل مراجعة محتوى الخوارزميات، ومراقبة المصادر الرقمية، وتدريب القائمين على التعليم على استخدام هذه الأدوات بما لا يخل بالمعايير الدينية أو القيم الإنسانية"، وبالمثل أن "إهمال البعد الأخلاقي في الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى إنتاج أنظمة تعليمية رقمية ذات سلطة وهمية، تعطي انطباعًا شرعيًّا بينما تحتوي على تحريفات معرفية أو أيديولوجية." ([4])

إن هذه المؤشرات تؤكد أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني لا يمكن أن يكون عشوائيًّا، بل يتطلب استراتيجية شاملة تشمل:

- وضع معايير شرعية وأخلاقية صارمة لمحتوى التعليم الرقمي.
- مراقبة دورية للمنصات التعليمية الرقمية لضمان خلوها من محتوى منحرف.

([1]) Alshahrani, A. "Artificial Intelligence and Islamic Education: Opportunities and Challenges. " *Journal of Islamic Studies and Technology*, Vol. 8(2), (2020). pp. 33-47.

([2]) غسان مراد، الإنسانيات الرقمية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2014،ص82.

([3]) عمار عبد الله الطائي، التربية الإسلامية وتحديات الرقمنة، مصدر سابق، ص 87.

([4]) عزالدين القدري، الإطار المرجعي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، المركز الديمقراطي العربي، 2024، ص. 145.

- تدريب المعلمين والعاملين في المجال الرقمي على التعامل مع هذه الأدوات بطريقة مسؤولة، بحيث يصبح الذكاء الاصطناعي مساعدًا وليس بديلًا عن الإنسان. [1]

ومما سبق أنّ إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني على الرغم مما يحمله من إمكانات واعدة، يطرح جملة من التحديات المعرفية والتربوية والثقافية والأخلاقية، وهذه التحديات لا يمكن التعامل معها بمنطق القطيعة (رفض التقنية بالكامل)، ولا بمنطق الاندماج غير المشروط (قبولها دون قيد)، وإنما المطلوب هو مقاربة متوازنة تجعل من الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة من دون أن يُختزل التعليم الديني في برمجيات وآلات؛ فالتعليم الشرعي في جوهره يقوم على التزكية والقدوة، وهي أمور لا يمكن للخوارزميات أن تحاكيها أو أن تحل محلها.

أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يحمل إمكانيات كبيرة لتحسين التعليم الديني، لكنه يفرض تحديات معقدة تتطلب إدارة دقيقة. وفيما يأتي أبرز النتائج:

الفرص التي يتيحها الذكاء الاصطناعي لتطوير التعليم الديني:

1. تحسين جودة التعليم الديني: يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الشرعية وتقديم شروحات دقيقة وموثوقة، مع إمكانية ربط النصوص بمراجع متعددة بسرعة أكبر من الطرق التقليدية، وهذا يُمكّن الطلاب من الوصول إلى فهم أعمق للنصوص الدينية.
2. تخصيص المناهج التعليمية: يمكن للخوارزميات الذكية تكييف المناهج وفق قدرات واحتياجات كل طالب؛ مما يضمن تجربة تعليمية فردية أكثر فعالية ويزيد من معدلات الاستيعاب والاحتفاظ بالمعلومات.
3. إنتاج محتوى تفاعلي ووسائل تعليمية مبتكرة: يساهم الذكاء الاصطناعي في تصميم محتوى تفاعلي مثل تطبيقات الواقع الافتراضي، روبوتات المحادثة، والمحاكاة الرقمية للمواقف الشرعية ما يعزز المشاركة النشطة للطلاب ويجعل التعلم أكثر متعة وجاذبية.
4. تيسير الوصول إلى المصادر الشرعية **:**يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات بحث متقدمة لقاعدة ضخمة من المصادر الفقهية والشرعية، مما يقلل الوقت والجهد في الوصول إلى الإجابات الدقيقة، ويزيد من قدرة الطلاب والباحثين على إجراء المقارنات والتحليل النقدي[2].

تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني

1. **المخاوف الأخلاقية :**استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني يثير مخاوف أخلاقية، ولا سيما فيما يتعلق بتحريف النصوص أو تقديم محتوى يتناقض مع التفسيرات الشرعية المعتمدة.
2. **التحيزات الخوارزمية:** قد تحتوي الأنظمة الذكية على تحيزات غير مقصودة نتيجة طبيعة البيانات المستخدمة؛ مما يؤدي إلى تقديم محتوى منحاز أو غير متوازن.
3. **الاعتماد المفرط على التكنولوجيا:** الاعتماد الكبير على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من التفاعل البشري المباشر مع المعلمين والعلماء؛ مما يؤثر على جودة التعليم ويضعف البعد التربوي والروحي.
4. **استغلال الذكاء الاصطناعي في أغراض منحرفة :** أظهرت الدراسات أن بعض الجماعات المتطرفة باتت تستخدم المنصات الرقمية للترويج لأفكارها، وإذا ما دخل الذكاء الاصطناعي على هذا الخط؛ فقد يُستغل لإنتاج "مناهج ذكية" ظاهرها شرعي وباطنها تحريضي، مثل روبوتات المحادثة التي تقدم محتوى متطرفًا؛ مما يهدد الأمن الفكري للأجيال الجديدة.
5. **الفجوة الرقمية بين المؤسسات:** ليست المؤسسات التعليمية جميعها على المستوى التقني نفس ؛ فبينما تمتلك بعض الجامعات بنية تحتية متطورة تعاني مؤسسات أخرى من ضعف الإمكانات؛ مما يشكل تفاوتًا في جودة التعليم وإنتاج المعرفة الدينية[3].

نتائج البحث:

---

(1). **أحمد عبد اللة الشمري**، التعليم الديني في ظل التحول الرقمي: الفرص والتحديات ،*مجلة التربية والعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، العدد*.(47) ، 2023، ص 22.

(2). **فاطمة علي العنزي** الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز التعليم القيمي والديني، *مجلة كلية التربية – جامعة الكويت، العدد*45، 2023، ص 44

(3). **خالد احمد القحطاني، مصدر سابق، ص 46**

1. أظهرت نتائج البحث أن غياب الأطر الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني يؤدي إلى خلل في نقل المفاهيم الشرعية وانحراف في التفسير الآلي للنصوص الدينية.
2. أظهرت النتائج أن تطوير خوارزميات تعتمد على مراجعة بشرية ومتابعة علمية مستمرة تمثل خطوة أساسية لضمان سلامة المحتوى الديني من التحيز والخطأ العقائدي ولا سيما في التطبيقات التعليمية التي تُستخدم في التعليم.
3. توصل البحث إلى أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني يُضعف التواصل القيمي والروحي الذي يمثل جوهر العملية التربوية.
4. أظهرت النتائج أن هناك فجوة رقمية في المؤسسات الدينية من حيث قدرتها على تبني الذكاء الاصطناعي؛ مما يحدُّ من فرص الاستفادة الكاملة من هذه التقنيات.
5. تبين أن تعزيز البنية الرقمية وتوفير التدريب ينعكسان إيجابيًّا على جودة التعليم الديني.

التوصيات والمقترحات:

- وضع ضوابط أخلاقية صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني؛ لضمان التوافق مع المرجعية الشرعية.
- تطوير خوارزميات محايدة لتجنب التحيز، ومراجعة المحتوى باستمرار؛ لضمان دقته.
- الحفاظ على التوازن بين التكنولوجيا والتفاعل البشري؛ لضمان فعالية العملية التعليمية.
- تعزيز البنية الرقمية للمؤسسات التعليمية الأقل قدرة؛ لتقليل الفجوة المعرفية وضمان تكافؤ الفرص.
- جراء دراسات ميدانية لقياس أثر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل العلمي والديني لدى الشباب.

References

1. Alshahrani, A. “Artificial Intelligence and Islamic Education: Opportunities and Challenges. ” *Journal of Islamic Studies and Technology*, Vol. 8(2), (2020).
2. Ahmed Al-Raysuni, The Theory of Objectives according to Imam Al-Shatibi, International Institute of Islamic Thought, Beirut, 1999.
3. Ahmed Darwish, Artificial Intelligence and Education: A Future Vision, Contemporary Education Journal, Issue (18), Cairo, 2021.
4. Ahmed Ali, Introduction to Islamic Education. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi,

   Beirut, 2020.
5. Ahmed Abdullah Al-Shammari, Religious Education in the Light of Digital Transformation: Opportunities and Challenges. Journal of Education and Humanities, University of Baghdad, Issue (47), 2023.
6. Hanan Dasouki, Artificial Intelligence and Human Life: A Future Vision, Al-Maysarah Publishing and Distribution House, Amman, 2022.
7. Khaled Mohammed Al-Qahtani, Artificial Intelligence in Education: Towards Ethical and Educational Perspectives. Journal of Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Volume (40), 2024.
8. Abdul Rahman Al-Qadi, Religious Education and Its Impact on Building Values, Al-Masirah Publishing and Distribution House, Amman, 2018, p. 23.

9. Abdullah Al-Harbi, Artificial Intelligence and Its Applications in Education, Al-Obeikan Library for Publishing and Distribution, Riyadh, 2020.
10. Ezz El-Din Al-Qadri, The Reference and Ethical Framework for the Employment of Artificial Intelligence in Education, Arab Democratic Center, 2024.
11. Ammar Abdullah Al-Taie, Islamic Education and the Challenges of Digitization, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2019.
12. Ghassan Murad, Digital Humanities, Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing, Beirut, 2014.
13. Fahd Al-Zahrani, "Artificial Intelligence Technology and Its Impact on Developing the Educational Process," Journal of Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Issue (45), Riyadh, 2022.
14. Fatima Ali Al-Anzi, Artificial Intelligence as a Means to Enhance Value and Religious Education, Journal of the College of Education - Kuwait University, Issue 45, 2023.
15. Muhammad Hussein Kiani, "Religion and Technology," Islamic Center for Strategic Studies, Najaf, 2021.
16. Muhammad Abd al-Fattah, "Religious Education in the Age of the Digital Revolution," Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2021.
17. Muhammad Mustafa Wahba, Ijtihad al-Fiqhiyyah between Constants and Variables, Dar al-Nafayes for Publishing and Distribution, Amman, 2020.
18. Muhammad Nasser, Artificial Intelligence: Concepts and Applications, Dar al-Fikr al-Jami'i, Cairo, 2020.
19. Munir Yunus Abd al-Jawad, Technology and Religious Culture, Linda Publishing House, London, 2021.
20. Alshahrani, A. “Artificial Intelligence and Islamic Education: Opportunities and Challenges. ” *Journal of Islamic Studies and Technology*, Vol. 8(2), (2020).